



United Nations  
Educational, Scientific and  
Cultural Organization

Organisation  
des Nations Unies  
pour l'éducation,  
la science et la culture

Organización  
de las Naciones Unidas  
para la Educación,  
la Ciencia y la Cultura

Организация  
Объединенных Наций по  
вопросам образования,  
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة  
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、  
科学及文化组织

رسالة المديرية العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي للشعر

٢١ آذار/مارس ٢٠١٧

لا نملك أجنحة لكي نخلق؛

بل نملك أقداماً لكي نتسلق؛

رويداً رويداً وخطوة تلو أخرى،

قمم جبال زماننا المكفهرة.

عندما يبدو لنا التغلب على المصاعب التي نواجهها في زماننا هذا، ومنها تغير المناخ وانعدام المساواة وتفشي الفقر وانتشار التطرف العنيف، أمراً عسيراً وهدفاً بعيد المنال، تبعث فينا كلمات الشاعر هنري وادزورث لونغفيلو المذكورة آنفاً الأمل من جديد.

ويملك الشعر، بفضل جزالة ألفاظه وتعدد صوره وثرأ معانيه وإحكام بحوره، قدرة لا نظير لها في سائر فنون الأدب. ألا وهي القدرة على إيقاظنا من غفلتنا وإخراجنا من قمم حياتنا اليومية وتذكيرنا بآيات الجمال المحيطة بنا وبقدرة المعاني والقيم الإنسانية المشتركة على الصمود.

والشعر نافذة تطل على تنوع البشرية الذي يأسر القلوب ويحلب الألباب. وتضم قائمة اليونسكو التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية العشرات من أشكال التعبير الشفهي والشعر، ومنها المناظرات الشعرية القبرصية (Tsiattista)، وشعر "سا ترو" الغنائي الفيتنامي، والشعر الغنائي البدوي المسمى "التغريدة" المشترك بين عُمان والإمارات العربية المتحدة. وقد باتت الحاجة إلى الشعر، وإن كان فناً أدبياً قديماً قدم اللغة ذاتها، أشدّ ممّا كانت عليه في أي وقت مضى في ظل الاضطرابات الراهنة، إذ يبعث الشعر الأمل في النفوس ويتيح للناس تشاطر معنى الحياة في هذا العالم.

وقال الشاعر بابلو نيرودا ذات مرة: "إن نَظْم الشعر سبيل من سُبُل السلام". ويملك الشعر قدرة فريدة على مخاطبة الناس ودخول قلوبهم بلا استئذان في كل مكان وزمان على اختلاف ثقافتهم. ولذلك يُعدّ الشعر معيناً لا ينضب للحوار والتفاهم. وقد كان دائماً سلاحاً لمقارعة الظلم والذود عن الحرية. وتملك الفنون جميعها، ومنها الشعر، "قدرة عجيبة على التعبير عن المقاومة والتمرد والاحتجاج والأمل"، كما قالت سفيرة اليونسكو الجديدة للنوايا الحسنة من أجل الحرية الفنية والإبداع الفني السيدة ضياه خان. ولا يمكن اعتبار الشعر ترفاً.

فالشعر قوت القلوب الذي نحتاج إليه جميعاً، رجالاً ونساءً، نحن الذين نحيا معاً الآن وننهل من معين تراث الأجيال السابقة ما يعيننا على مواصلة حياتنا، ونحن المؤمنون على هذا العالم الذي سيعيش فيه أولادنا وأحفادنا.

وإننا لنحتفي، إذ نحتفل بالشعر في هذا اليوم، بقدرتنا على الالتئام متحلين بروح التضامن، وقدرتنا على تسلق "قمم جبال زماننا المكفهرة". وإننا لنحتاج إلى ذلك من أجل المضي قدماً في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وتنفيذ اتفاق باريس بشأن تغير المناخ، لكيلا يتخلف أي إنسان، سواء أكان رجلاً أم امرأة، عن ركب التقدم والتنمية المستدامة.

إيرينا بوكوفا